التعاطف الشعبي الدولي : في اليوم الرابع للقتال (الثلاثاء ــ ٩/١٠) ، وبعد فشل الهجوم الاسرائيلي المضاد ، وبعد بروز المزيد من الانتصارات العربية في الجولان وسيناء ، بدأت الاذاعة الاسرائيلية تركز على مظاهر التأييد الشعبي العالمي لاسرائيل . موجهة الانظار بشكل خاص الى مظاهر التأييد الشعبي الاميركي . وقد اذيعت هذه الانباء بشكل خاص باللغة العربية ، مما يوضح ان الهدف منها اقناع العرب ان الوضع الدولي غير مؤيد لهم . وانه يمكن لهذا الوضع الدولي المؤيد لاسرائيل ان يغير من نتائج المعركة . وبالطبع .. فان الاذاعة الاسرائيلية تجاهلت كل مظاهر التأييد الدولية التي تلقاها العرب ، سواء على الصعيد الرسمي او الشعبي .

ففي الساعة السادسة والنصف من صباح يوم الثلاثاء نقلت الاذاعة الاسرائيلية باللغة العربية ان مظاهرات كبيرة ستجري في الولايات المتحدة تأييدا لاسرائيل . وسيجتمع ٥٠٠ من الزعماء اليهود في واشنطن ويصدرون قرارا يدعون فيه الحكومة الاميركية الى تأييد اسرائيل .

وبعد ان اذاعت اسرائيل على لسان وزير المالية التكاليف المالية الضخمة التي تكبدتها بسبب الحرب ، ركزت اسرائيل في اذاعتها العربية على نشاطات الجباية اليهودية في الولايات المتحدة . فقالت « ان الجباية اليهودية أعلنت عن عزمها على جمع مئة مليون دولار لدعم اسرائيل ... وقد تم جمع ٣٥ مليون دولار قيمة بيع سندات القرض الاسرائيلي » .

ولمزيد من التطمين للسكان الاسرائيليين ، وباتجاه رفع المعنويات ، والقول بان كل شيء يسير على ما يرام ، اعلنت الاذاعة الاسرائيلية في اليوم نفسه انباء مضحكة عن « ... وصول مجموعات السياح الى البلاد كما كان مقررا ...ومن المتوقع ان تصل الى اسرائيل في الايام القليلة القادمة مجموعتان اخريان من السياح » . والحقيقة ان اسرائيل تقوم من ضمن حملة جمع الاحتياط ، باستدعاء كافة الاسرائيليين المقيمين في الخارج . وغالبية هؤلاء الاسرائيليين يحملون جنسية بلادهم الاصلية اضافة الى الجنسية الاسرائيلية. وبالاضافة الى ذلك تقوم اسرائيل باستقدام المتطوعين الاوروبيين على غرار ما حصل في حرب حزيران عام ١٩٦٧ . وحتى تتجنب اسرائيل ذكر هذه الوقائع ، تتحدث عن افواج السياح التي تصل باستمرار . وفي الوقت نفسه ، ولاحداث الاثر النفسي المطلوب ، تبرز اسرائيل بشكل متواصل الانباء التي تقول بان شركات الطيران قد أوقفت رحلاتها الى مطارات دمشق والقاهرة ، بسبب الوضع القائم في الشرق الاوسط .

الاتجاهات العامة للسياسة الاعلامية الاسرائيلية

لقد كان لاندلاع القتال ، وتوقيته ، وشكل ومسار العمليات الحربية الاولى ردود فعل سريعة ومتباينة بالنسبة للاسرائيليين من جهة ، والشعوب العربية وشعوب العالم وحكوماتها من جهة أخرى . حسب طبيعة موقف كل منهما من الحرب .

ان ردود الفعل السريعة التي صنعتها حقائق القتال في ايامه الاولى قد عبرت عن السقوط الكامل لجميع الادعاءات والركائز الاعلامية التي عبرت عن مختلف السياسات الاسرائيلية لما قبل الحرب . تلك السياسات التي شيدت عليها جميع « القناعات » و « الاساطير » طيلة السنوات الست التي مضت على حرب حزيران ١٩٦٧ . ومن هنا فان مسيرة المعارك والتفاعلات العسكرية والسياسية التي تترتب عليها ، والمضاعفات المستقبلية التي خلقتها ، قد اجبرت السياسة الاعلامية الاسرائيلية على مواجهة مرحلة انتقال مضطربة تتسم بالتذبذب والتناقض الشديدين ، قبل ان تتمكن من الانتقال الى المرحلة التي تستطيع فيها بناء الخطوط والركائز الاعلامية الجديدة ، التي تجيب على